حرف الثاء

[٥٣] [الكامل]

وعَشِيّ أُنْسٍ أضجَعَتني نَشوَةٌ فيهِ تُمَهِّدُ مَضجَعي وتُدَمِّثُ[1]

خَلَعَتْ عليّ بهِ الأراكَةُ ظِلَّها والغُصنُ يُصغي والحَمامُ يُحدِّثُ[2]

والشّمسُ تَجنَحُ للغروبِ مريضَةً والرّعدُ يَرقي والغَمامَةُ تَنفُثُ[3]

[٥٤] [الكامل]

قال وقد عاده الفقيه ابن عائشة:

إنّ اللّيالي لا دَهَتكَ لعائِشَهْ فَوَقَيتُ فيكَ يَدَ الزّمانِ العابِثَهْ[4]

---

(1) وعشي: ترخيم (وعشية). تدمث: تسهل وتمهد وتهيئ الراحة.

(2) الأراكة: شجرة الأراك.

(3) صورة بيانية رائعة: الشمس: مريضة، الرعد: راق، والغمامة: تنفث سحرها كما النفاثات في العقد، والنفث: شبيه النفخ، وهو دون التفل.

(4) إن صروف الدهر والأيام لتعيث فساداً، والعيث: الإفساد. [لا دهتك] جملة اعتراضية، أي: لا قدر الله عليك ذلك. فَوَقيت: دافعت عنك، العابثة: من العبث، وهو الضرر.

وسَلِمتُ من خِلٍّ يَعُودُ على النّوى كَرَماً فتَنفَرِجُ الخُطوبُ الكارِثَهْ[1]

فأرَى بهِ للقَلبِ قَلباً ثانِياً عِزًّا وللعَينَينِ عَيناً ثالِثَهْ[2]

(1) أي: لم أر خلاً مثلك، يأتيني زائراً رغم بعد المسافة؛ إذ بها تخف عن المريض حمّاه، وتنجلي كرباه، وتنفرج أساريره...

(2) فهذا الفقيه الزائر: طيب القلب، قد شاطرني همومي وأحزاني، فكان لي كالقلب، ولعيني كالنور...